

فاعلية التعليم بالفيديو في تدريس السيرة النبوية في مناهج التربية الإسلامية (دراسة تجريبية)

د. عارف أسعد جمعة

أكاديمية بشاك شهير للعلوم العربية والإسلامية/ استنبول مدرس في كلية التربية

Effectiveness of video in the teaching of the Prophet's biography in the curricula of Islamic education "Experimental Study"

Dr. Aref Assad Jomaa

Academy of bashek shaheir of Arabic and Islamic Sciences / Istanbul- Teacher at the Faculty of Education

aref.jomaa.1976@gmail.com

Abstract

Aim of the study The population of this study comprised all seventh grade students in Damascus, the researcher purposely selected (82) students in Rukin –aldeen and divided them into tow section:

- An experimental section ,which consisted of (42) students ,studied biography and translations using the video
- A control section ,which consisted of (40) student ,studied biography and translations by the current traditional approach.

The researcher applied an achievement test to evaluate students progress in both groups ,the results were as follows:

- 1-using video in teaching biography and translations was more effectives than the traditional approach.
- 2-there were statistically significant differences at(0.01)in favor of students in the experimental section.
- 3-there were statistically significant differences at (0.01) in the mean grades students in the post –test in favor of the experimental section.This indicated that using video in teaching biography and translations was effective

الملخص:

عنوان الدراسة (فاعلية التعليم بالفيديو في تدريس السيرة النبوية في مناهج التربية الإسلامية (دراسة تجريبية))

هدفت الدراسة: إلى التعرف على فاعلية استخدام الفيديو في تدريس قسم السيرة والتراجم في مادة التربية الإسلامية للصف السابع الأساسي.

مجتمع الدراسة: تمثلت عينة مجتمع الدراسة من طلبة الصف السابع الأساسي في مدينة استنبول-منطقة الفاتح، حيث بلغ عدد الطلبة 82 تلميذاً وذلك وفق شعبتين:

- الشعبة الأولى التجريبية: عدد الطلبة فيها 42 تلميذاً، دُرست بطريقة استخدام الفيديو في تدريس مقرر السيرة والتراجم.
 - الشعبة الثانية الضابطة: عدد الطلبة فيها (40) تلميذاً، دُرست وفق الطرائق التقليدية الاعتيادية.
- ثم قام الباحث بإجراء اختبار تحصيلي لتقييم مدى استفادة كل من المجموعتين من طرائق التدريس المستخدمة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة، وأهمها:

- 1-فاعلية استخدام التدريس بالفيديو في تدريس مقرر السيرة والتراجم أكثر من الطرائق التقليدية.
- 2-وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة لصالح المجموعة التجريبية عند مستوى الدلالة (0.01).
- 3- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة في الاختبار القبلي والبعدي في المجموعة الضابطة، وذلك لصالح الاختبار البعدي عند مستوى الدلالة 0.01، مما يؤكد فاعلية استخدام طريقة الفيديو في تدريس قسم السيرة والتراجم.

المقدمة:

تُعد مادة التربية الإسلامية أحد المقررات الدراسية في المناهج التعليمية، حيث تُدرس المادة على مدار حصتين إلى ثلاث حصص في الأسبوع في جميع الصفوف الدراسية، وهذه المادة تشتمل على أقسامٍ عدة منها ((التلاوة، الاستحفاظ والتفسير، الحديث الشريف، الأخلاق والتهذيب، العبادات، العقيدة، السيرة والتراجم))

ولكل قسم أهداف وغايات يسعى إلى تحقيقها، وطرائق وأساليب تدريسية مناسبة، وإن التنوع في المحتوى وطبيعته يفرض على المدرس انتقاء الطرائق والأساليب التدريسية المناسبة، ولقسم السيرة والتراجم خصوصية من حيث تناوله سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتراجم لأعلام مسلمين من صحابة رسول الله رضوان الله عليهم أجمعين، وآل بيته الأطهار وشخصيات إسلامية كان لها الأثر الكبير في حياة المسلمين، وقد قُدمت دروس السيرة والتراجم في كتب التربية الإسلامية بطرائق عرضية متعددة منها: طريقة **السردي القصصي**، وطريقة **الاستنباط** للدروس المستفادة والتوجيهات، وطريقة **الوصف** لتعرف صفات المترجم لهم، وطريقة **الشرح** لتبيان المواقف الحياتية في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم أو من تُرجم له من الصحابة والتابعين، وحتى تكون هذه الدروس فاعلة ومحقة لأهدافها لا بد من استخدام التقنيات التعليمية، والتي تُعد عاملاً مساعداً في تقديم الدروس وإعدادها، بل إن بعض التقنيات تمثل طرائق تدريسية متكاملة يمكن بواسطتها تقديم الدروس بشكل متكامل كاستخدام أجهزة العرض ((الفيديو، العرض التمثيلي المسرحي، العرض السينمائي...))، ويُعد الفيديو أسهل هذه الأجهزة استخداماً داخل الحجرة الصفية، ولاسيما في تدريس مقرر السيرة والتراجم، حيث تتوفر أشرطة أفلام سينمائية دينية تتوافق مع موضوعات دروس السيرة والتراجم مثل فيلم الرسالة، وفيلم ومسلسل الوعد الحق، وفيلم الهجرة النبوية إضافة إلى أفلام ومسلسلات كرتونية تتناول جوانب من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام، ومن السهولة بمكان استخدام الفيديو لعرض المقاطع الفلمية، والتي تتوافق مع الدرس المقرر، إضافة إلى ما يتخلل ذلك من استخدام طرائق تدريسية أخرى تسهم في عرض أسئلة للمناقشة والحوار تحقق فوائد عدة، وتجعل الدرس أكثر فاعلية وتشويقاً.

مشكلة البحث:

إن الباحث من خلال عمله في الإشراف على زمر التربية العملية لمادة التربية الإسلامية في دبلوم التأهيل التربوي، ومتابعته لمدرسي مادة التربية الإسلامية في أثناء إعطائهم الدروس لاحظ الآتي:

- اعتماد النمطية في إعداد الدروس وتحضيرها، وتغليب السرد والإلقاء في تقديم هذه الدروس.
- عدم مراعاة خصوصية كل قسم من أقسام مادة التربية الإسلامية، ففي معظم الدروس غاب استخدام أشرطة الكاسيت لدروس التلاوة والاستحفاظ، وأغفلت المصورات والمخططات واللوحات في دروس العبادات ((الحج - الصلاة...)).
- إغفال استعمال أجهزة العرض ((الفيديو، السبورة الضوئية...)) في الدروس مع توفرها وسهولة استخدامها.
- كما لاحظ الباحث بشكل رئيس إغفال الوسائل التعليمية في دروس السيرة النبوية والتراجم، فمن خلال مشاهدته وحضوره لعدة دروس وجدها تقتصر على سرد المدرس لأحداث السيرة أو لقيس من سيرة المترجم لهم، مما جعل الباحث يتساءل عن مدى فاعلية استخدام العرض بالفيديو لدروس السيرة والتراجم، سيما أن الفيديو والتلفزيون متوفران في كل مدرسة، إضافة إلى توفر الأشرطة الفلمية الدينية المناسبة للدروس المقررة.
- وسيسعى الباحث للإجابة عن هذا التساؤل بإجراء بحث تجريبي للتأكد من فاعلية استخدام الفيديو في تدريس قسم السيرة والتراجم.

أهمية البحث

- تظهر أهمية البحث في نقاط عدة، منها:
- أهمية استخدام تقنيات التعليم في تدريس مادة التربية الإسلامية، وإبراز دور الوسائل والتقنيات التعليمية في تحقيق أهداف مادة التربية الإسلامية.

- تعزيز العناية بقسم السيرة النبوية والتراجم، وذلك لما يحمل هذا القسم من خصوصية في تقديم الحياة النموذجية للمسلم من خلال تفصيله وتتبعه لحياة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصحابته الكرام.

أهداف البحث

- يهدف البحث إلى الآتي:
- التعرف بالطرائق والأساليب التدريسية المناسبة لتدريس قسم السيرة والتراجم في مادة التربية الإسلامية.
 - تعرف مدى فاعلية استخدام الفيديو في تدريس السيرة النبوية والتراجم في مادة التربية الإسلامية.

أسئلة البحث

- يجيب البحث عن السؤال الآتي:
- ما مدى فاعلية استخدام الفيديو في تدريس مقرر السيرة والتراجم في مادة التربية الإسلامية ؟.

فرضيات البحث

يتحقق البحث من صحة الفرضيتين الآتيتين:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01 بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار البعدي.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01 بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والاختبار البعدي.

منهج البحث: يعتمد البحث المنهج التجريبي من خلال اختيار مجموعتين إحداهما تجريبية تُدرس بواسطة الفيديو، ومجموعة أخرى ضابطة تدرس وفق الطرائق التقليدية الاعتيادية، وذلك بهدف تعرف أي الطرائق أكثر فاعلية من خلال نتائج الاختبار التحصيلي، الذي يتم تطبيقه بعد انتهاء الدروس المقررة في التجريب.

أدوات البحث

قام الباحث بتجهيز أدوات العرض ((التلفزيون، الفيديو، المادة الفيلمية) إضافة إلى إعداد الحجرة التعليمية التي ستقدم فيها دروس السيرة بواسطة الفيديو، ثم قام الباحث بالمشاركة مع مدرس المجموعة التجريبية بتحضير الدروس من خلال تحديد الأهداف، والوسائل والمقاطع الفيلمية التي سيتم عرضها، ثم تحديد أسئلة المناقشة والحوار التي تتخلل العرض.

* كما تم إعداد اختبار تحصيلي يطبق على المجموعتين بعد تنفيذ الدروس.

حدود البحث:

حدود مكانية: مدرسة النور السورية - منطقة الفاتح - مدينة استنبول.

حدود زمانية: الفصل الدراسي الثاني - الأسبوع الأول والثاني من شهر شباط، لعام 2016

حدود موضوعية: تحديد 3 دروس في السيرة النبوية من كتاب الصف السابع الأساسي ((صلح الحديبية، غزوة الخندق، غزوة بني قريظة)).

مصطلحات البحث:

السيرة والتراجم: قسم من أقسام مادة التربية الإسلامية يتناول قبسات من سيرة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وآل بيته الأطهار وصحابته الكرام رضوان الله عليهم أجمعين.

الفيديو: كلمة أصلها لاتيني وتعني ((أنا أرى)) وهو واسطة بصرية سمعية تستخدم التسجيل والعرض على شريط مغناطيسي ((بركة، 1996، 49)).

تسجيلات الفيديو التعليمية: برامج منهجية ترتبط بالأهداف التربوية للمنهج، وتعالج موضوعاً محدداً من موضوعات الدراسة ((منصور، 1982، 32)).

الفاعلية: معيار يقيس مدى إجابة الطلبة للأهداف الدراسية بواسطة الطريقة المستخدمة.

المنهج التجريبي: نوع من البحث الذي يجري فيه تغيير عامل أو أكثر من العوامل ذات العلاقة بموضوع الدراسة بشكل منظم، من أجل تحديد الأثر الناتج عن هذا التغيير الذي يتضمن عادة ضبط المتغيرات، والتي تؤثر في موضوع الدراسة باستثناء متغير واحد تجري دراسة أثره في الظروف الجديدة ((عودات، 2006، 106)).

الدراسات السابقة:

من خلال ما أُتيح للباحث من طرق البحث عن دراسات سابقة، فإنه لم يجد دراسة تتناول بعينها استخدام الفيديو في تدريس مادة التربية الإسلامية محلياً أو عربياً، إلا أنه وجد دراسات استخدم فيها الفيديو في تدريسي مواد أخرى ((كمادة الفيزياء والجغرافيا والتاريخ...)) ولذلك يُعد البحث جديداً من حيث الطرح والفاعلية سيما أن استخدام الفيديو يناسب كثيراً أقساماً في مادة التربية الإسلامية، مثل قسم التلاوة وقسم العبادات وقسم السيرة والتراجم...).

و فيما يلي بعض الدراسات التي تناولت استخدام الفيديو في التدريس

1. دراسة خلود برمكة (1996).

عنوان الدراسة ((فاعلية تسجيلات الفيديو في تدريس مادة الفيزياء للصف الثالث الإعدادي)) - رسالة ماجستير - جامعة دمشق.

هدفت الدراسة إلى تعرف فاعلية استخدام الفيديو في تدريس مادة الفيزياء للصف الثالث الإعدادي، وذلك من خلال دراسة تجريبية ومقارنة مع طريقة العروض العلمية وطرائق التدريس الصفية ((التقليدية))، وقد بلغت عينة الدراسة 154 تلميذاً وطالبة وتوزعت العينة وفق الآتي:

أ. مجموعة تجريبية تشتمل شعبتان ((ذكور، إناث)) دُرستا باستخدام الفيديو.

ب. مجموعة ضابطة أولى (شعبة ذكور وشعبة إناث) دُرستا بطريقة العروض العلمية.

ت. مجموعة ضابطة ثانية (شعبة ذكور وشعبة إناث) دُرستا بالطرائق التقليدية الاعتيادية

و استمرت التجربة 54 حصة درسيه خلال 130 يوماً

و توصلت الدراسة إلى نتائج عدة، أهمها:

- تفوق أفراد المجموعة التجريبية (الذكور والإناث) على أفراد المجموعة الضابطة الأولى والثانية في الاختبار التحصيلي البعدي المباشر.

- تفوق أفراد المجموعة التجريبية على أفراد المجموعة الضابطة الأولى والثانية بفروق ذات دلالة إحصائية تشير إلى فاعلية التدريس باستخدام الفيديو أكثر من الطرائق الأخرى.

2. دراسة محمد عامر البلخي ((1998)):

عنوان الدراسة ((فاعلية استخدام برامج الفيديو في تدريس مادة التاريخ)) دراسة تجريبية في الصف الثالث في المدارس

الإعدادية في محافظة دمشق رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة دمشق

هدفت الدراسة إلى تعرف فاعلية استخدام برامج الفيديو في تدريس مادة التاريخ بالمقارنة مع الطرائق التقليدية، وتقصي آراء

الطلبة حول فاعلية استخدام برامج الفيديو في تدريس التاريخ.

بلغت عينة البحث (271) تلميذاً وطالبة من الصف الثالث الإعدادي، وقسم الطلبة إلى مجموعتين: مجموعة أولى تجريبية تكونت من

شعبتين تجريبيتين للذكور، وشعبتين للإناث تم تدريسهم بواسطة برامج الفيديو.

مجموعة ثانية ضابطة: تكونت من شعبتين للذكور، وشعبتين للإناث تم تدريسهم بالطرائق التقليدية و توصلت الدراسة إلى نتائج عدة، منها:

1- تفوق أفراد المجموعة التجريبية (الذكور، والإناث) على أفراد المجموعة الضابطة (الذكور والإناث) في الاختبار البعدي، حيث تمكن 92% من أفراد المجموعة التجريبية من الوصول إلى مستوى إتقاني 50%، مقابل وصول 38% لمستوى الإتقان من أفراد المجموعة الضابطة.

2- تفوق أفراد المجموعة التجريبية (الذكور، والإناث) على أفراد المجموعة الضابطة (الذكور، والإناث) في الاختبار البعدي المؤجل.
دراسات أجنبية:

دراسة كرونين وآخرون (1994 cronin):

عنوان الدراسة ((أثر التعليم بالفيديو التفاعلي في التغلب على ظاهرة خوف الكلام المرضية))

هدفت الدراسة إلى تعرف فاعلية تقنية الفيديو في تحقيق تعلم فعّال للخطابة يغلب ظاهره خوف الكلام المرضية. وبلغت عينة البحث (138) طالباً جامعياً من طلبة الجامعة الشاملة في المنطقة الجنوبية الشرقية في الولايات المتحدة، واشتملت عينة البحث على مجموعتين.

- مجموعة تجريبية تلقت دروساً عن طريق الفيديو، ومجموعة ضابطة تألفت من شعبتين الأولى: تلقت دروساً بواسطة الشريط المسجل للفيديو، والثانية أعطيت بطريقة المحاضرة.
نتائج الدراسة: وقد توصل البحث إلى نتائج عدة، منها:

1- أظهر البحث تفوق أفراد المجموعة التجريبية التي تلقت دروساً بواسطة الفيديو التفاعلي على المجموعتين الضابطتين والتي تلقت إحداها دروساً بالمحاضرة، والأخرى التي درست بواسطة شريط تسجيلي بالفيديو.
2- تفوق أفراد المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي على أفراد المجموعة الضابطة مما يشير إلى فاعلية استخدام الفيديو التفاعلي في معالجة خوف الكلام المرضي.

دراسة دين وآخرون (1989 Dean, and other): عنوان الدراسة ((التوسع في التعليم من خلال استخدام الفيديو)) بحث مقدم لكلية التربية في جامعة (Baise stakum) في ولاية (Ideh).

هدفت الدراسة: إلى تحديد فعالية التدريس بواسطة الفيديو من خلال المقارنة مع الأسلوب التقليدي. وقد قُسم الطلاب إلى ثلاثة مجموعات:

- مجموعة تجريبية درست بطريقة الفيديو.
- مجموعتان ضابطتان درستتا بطرائق تدريس تقليدية.
وتلقت المجموعة التجريبية دروساً بواسطة الفيديو التعليمي لمدة 8 أسابيع لمقرر عنوانه (تربية الأطفال الشواذ) في المرحلة الثانوية عن طريق مساعد متخرج درس المجموعات الثلاث، وأظهرت الدراسة نتائج عدة، ومنها أن التعلم بالفيديو كان متميزاً عن التعليم بالطرائق التقليدية وحصل طلبة المجموعة التجريبية علامات أعلى في الاختبار التحصيلي من الطلبة الذين درسوا بالطرائق التقليدية.

ومع ظهور تفوق وفاعلية التدريس بالفيديو، إلا أن الطلبة أبدوا ملاحظات على طريقة العرض باستخدام الفيديو ومنها (صغر الشاشة، المعاناة من رؤية الشاشة، وصعوبة سماع الصوت جيداً).

واقع الدراسة الحالية وفق الدراسات السابقة:

يلتقي البحث مع الدراسات السابقة في التأكيد على أهمية استخدام الفيديو في تدريس بعض المقررات التي يناسبها العرض بواسطة الفيديو، كما يثبت فاعلية التعليم بالفيديو من حيث جعله المتعلمين أكثر اندماجاً ونشاطاً في التلقي، ودلّ على ذلك أن جميع المجموعات التجريبية في الدراسات السابقة أظهرت تفوقاً على المجموعات الضابطة، وذلك لتلقيها تعليماً بواسطة الفيديو. ويتميز البحث بالآتي: بأنه يدلّ على فاعلية استخدام الأفلام الوثائقية والسينمائية في التدريس، سيما في حال موافقة هذه الأفلام لما هو مقرر في الدروس، حيث يحقق استخدام الأفلام الوثائقية والسينمائية عاملي الجذب والإمتاع، وينقل المتعلم من حالة الدراسة الصّمة داخل الحجرة الصفية إلى أفق التفاعل مع المخرجات التعليمية.

الإطار النظري للبحث:**1 - 1 تعريف السيرة والتراجم لغة واصطلاحاً:**

السيرة لغة مأخوذة من لفظ السير: الذهاب.

أما المسير والسير: بالكسر فهي السنة والطريقة والهيئة ويقال ((سار بهم سيرة حسنة))

(ابن منظور، 1997، 389 - 4/390) (الفيروز آبادي، 1996، 2/78)

السيرة اصطلاحاً: مضمون حياة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القيادية والفكرية والعلمية، ومنهجيته في تبليغ الدعوة إلى بني الإنسان، وطريقة عرضها سواء من الوجهة الأخلاقية أو النفسية أو السياسية وما واجهه من مصاعب ومحن، وكيف تغلب عليها بعزم الرجال وتأيب الله له)) (محفوظ، 1922، 187) (عطا، 1998، 129)

و السيرة النبوية تحدث عن حياة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منذ ولادته وحتى وفاته متضمنة كل الأحداث التي عايشها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (قبل البعثة وبعد البعثة).

التراجم لغة: مأخوذة من رَجَمَ وتأخذ معانٍ كثيرة ومنها القتل والقذف، كما تطلق على الحجارة المترجم بها، والرُّجْمَة: حجارة مرتفعة أو تلك الحجارة المنصبة على القبر يُعرف (الفيروز آبادي، 1991 - 54/164)

(ابن منظور، 1997 - 12/267)

التراجم اصطلاحاً: هي التعريف بسيرة الأعلام والمشاهير واختصت عند علماء المسلمين بأعلام الصحابة وآل بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأطهار والتابعين ومن سار نهجهم وعمل عملهم، والترجمة للأعلام والمشاهير تتناول عادة المولد والنشأة وسنة الوفاة ومواقف وقياسات من سيرة حياة المترجم له.

1- 2 أهمية دراسة السيرة والتراجم:

يُعد قسم السيرة والتراجم أحد الأقسام المهمة التي تتألف منها مادة التربية الإسلامية، فهو قسم يضاف إلى أقسام التلاوة والاستحفاظ والتفسير والحديث والبحوث والأخلاق.. وإن لدراسة السيرة النبوية والتراجم أهمية كبيرة تظهر في أمور عدة، منها:

1. تنمية الجوانب الإيمانية والأخلاقية عند التلاميذ.
2. توضع أمام التلاميذ القدوة الحسنة التي يُقتدى بها في مسيرة حياتهم من خلال التتبع، والافتداء بسيرة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصحابته وأتباعه الكرام.
3. تهذيب السلوك البشري في التعاملات الحياتية من خلال التمثل بالأخلاق الحسنة (محمد، 1990، 148).

1- 3 أهداف تدريس مقرر السيرة النبوية والتراجم:

- يهدف تدريس مقرر السيرة والتراجم إلى أمور عدة ومنها:
- تهذيب السلوك وتقويمه بما ينسجم مع الإسلام وأحكامه.

- الاعتزاز بالأجداد والبطولات الإسلامية التي سطرها النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته رضي الله عنهم ومن أتى بعدهم ممن أثروا حياة الإسلام، وقدموا لدينهم ومجتمعهم أعظم التضحيات والدروس في العلم والفداء والإخلاص.
- التعرف على نهج وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وصحابته ليمثل الطلبة هذه القدوة الصالحة في حياتهم.
- تقوية الشعور الديني وتمييزه عند الطلبة (يلجن، 1986، 136) (عطا، 1998، 299).

1 - 4 واقع قسم السيرة والتراجم في مناهج التربية الإسلامية:

إن قسم السيرة والتراجم في مناهج التربية الإسلامية تواجد في معظم الصفوف كتب التربية الإسلامية لمرحلتى التعليم الأساسي والتعليم الثانوي العام والمهني.

و قد تناولت دروس السيرة ((السيرة النبوية العطرة، منذ ولادته صلى الله عليه وسلم وحتى لحاقه بالرفيق الأعلى، وتناولت هذه الدروس مراحل حياته صلى الله عليه وسلم وغزواته ومواقف من حياته))، وبينما تم تناول في التراجم التعريف بشخصيات عظيمة مثل: ((أمهات المؤمنين زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وآل بيته الأطهار والصحابة العظام رضي الله عنهم أجمعين)) (وزارة التربية، 2006، ص 11-9) وقد ضُمن كل كتاب ثلاثة دروس في السيرة، وثلاث دروس في التراجم.

1 - 5 الطرائق المستخدمة في تدريس السيرة والتراجم:

تتنوع الطرائق التدريسية المستخدمة في تدريس السيرة والتراجم ومن هذه الطرائق:

- 1- الطرائق العرضية بأساليبها المتعددة التي تعتمد الإلقاء والتي تلقى العبء على المدرس ومن هذه الطرائق ((المحاضرة - الوصف - القصة - الإلقاء...)) وهذه الطرائق تتناسب مع حال عدم توفر مادة فيلمية عن الموضوع المدروس مثل ((دروس الخلفاء الراشدين الأربعة)) حيث لا توجد أفلام وبرامج تمثيلية تتناول جوانب من سيرتهم.
- 2- الطرائق التفاعلية: وهي الطرائق التي تدمج المتعلمين في الدرس، وتجعل مشاركتهم فاعلة في الدرس ومن هذه الطرائق (الحوار، المناقشة، عصف الدماغ، تمثيل الأدوار).

3- الطرائق الكشفية (التي تعتمد التعلم الذاتي) والتي تتيح المجال أمام المتعلم ليجت ويثقف نفسه بنفسه ومن هذه الطرائق:

((التعليم المبرمج، التعليم الذاتي، التعلم التعاوني، التعلم بالمشروع، البحث العلمي))

والباحث من خلال إعداده (دليل المعلم في التربية الإسلامية) في وزارة التربية وجد أن أكثر الطرائق مناسبة لتدريس السيرة والتراجم.((السرود القصص، تمثيل الأدوار، العرض بالفيديو) ويتخلل هذه الطرائق أسئلة حوار ومناقشة لتثبيت أفكار الدرس، والتوصل من خلالها إلى الدروس المستفادة والتوجيهات.

1 - 6 دروس الوسائل التعليمية في تقديم دروس السيرة والتراجم:

إن الوسائل التعليمية تتناسب كثيراً موضوعات التربية الإسلامية، وما يصلح وسيلة تعليمه لموضوع قد لا يصلح لموضوع آخر (السيد، 1999، 230)، وتعد الوسائل التعليمية من الميسرات الضرورية ولها أدوار عدة من أهمها:

- تجعل من المادة العلمية أكثر إمتاعاً وتشويقاً.
- تشد انتباه المتعلمين وتحثهم على الانتباه والفهم.
- تحفز الطلبة على المشاركة الفاعلة.
- تكسيهم ميزات تعليمية وتنمي قدراتهم على التفكير والتحليل.
- تسهم في تقديم المعلومة بأسلوب غير مباشر.
- توسع مجال الحواس عند المتعلم مع تفعيل الاستفادة منها.
- تمكن من استخدام أكثر من وسيط تعليمي.
- تساعد المدرس في تفرغه لأعمال أخرى غير التدريس (كالإرشاد والتوجيه وإنتاج برامج تعليمية) (سلامة، 2002، 77).

1 - 7 استخدام الفيديو في تدريس السيرة والتراجم:

يُعد استخدام الفيديو في تدريس قسم السيرة والتراجم في مادة التربية الإسلامية أساسياً وفعالاً، حيث تُعد تقنية الفيديو من التقنيات التعليمية والسمعية والبصرية القادرة على مخاطبة حاستين معاً (سلامة، 2000، 338) وأثبتت التجارب أن الطلبة يهتمون بالبرامج السمعية البصرية المهمة أكثر من البرامج التقليدية ((kinna man , 1993,25))

و فيما يلي الخطوات المستخدمة في التدريس بواسطة الفيديو:

1. التمهيد: تمهيد المدرس للدرس بمقدمة تهيئ الطلبة لما سيتم عرضه من حيث كونه درساً أساسياً يُستعاض به عن الدرس التقليدي.
2. العرض: يحضر المدرس مقاطع العرض التي تخدم درس السيرة والتراجم.
3. المناقشة والتطبيق: تجري خلالها مناقشة أفكار الدرس وتحليل المقاطع الفيلمية، وتبيان أهم الجوانب التي يتناولها الفيلم.
4. استخدام الأنشطة التعليمية أثناء العرض وفي نهايته.
5. الإرشاد والتهذيب بتناول الدروس المستفادة والإرشادات المستنبطة من الدرس.

الإطار العلمي للبحث

قام الباحث باتباع الخطوات العملية للبحث التجريبي للتأكد من فاعلية استخدام الفيديو في تدريس مقرر السيرة والتراجم وذلك من خلال.

بحيث تكون كلتا المجموعتين
متساويتين ومتماثلتين من حيث

- تحديد المجموعة التجريبية
 - تحديد المجموعة الضابطة
 - تطبيق الاختبار القبلي للتحقق من تماثل المجموعتين في المستوى.
 - التطبيق التجريبي، وذلك باستخدام طريقة الفيديو التعليمي المتضمن (ثلاثة دروس في قسم السيرة والتراجم).
 - المجموعة الضابطة تدرس بالطرائق الاعتيادية التقليدية التي يستخدمها مدرسو مادة التربية الإسلامية عادة في تدريس داخل الصف.
 - إجراء الاختبار البعدي للمجموعتين لتعرف مدى تحصيل الطلبة للمعلومات، والتأكد من مدى فاعلية استخدام الفيديو في تدريس قسم السيرة والتراجم.
 - المعالجة الإحصائية لنتائج البحث.
 - مجتمع البحث وعينه.
- يتألف مجتمع البحث من الطلبة السوريين من الصف السابع الأساسي في مدينة استنبول وهي إحدى المناطق التعليمية التي تدرس المناهج السورية في تركيا
- عينة البحث تألفت من شعبتين مثلت إحداهما المجموعة الضابطة، والأخرى المجموعة التجريبية
 - و بلغ عدد المجموعة الضابطة 40 تلميذاً.
 - و بلغ عدد المجموعة التجريبية 42 تلميذاً.

والجدول رقم (1) يبين عدد طلبة المجموعتين الضابطة والتجريبية

العدد	المجموعة	الجنس	المدرسة
42	التجريبية	ذكور	مدرسة النور الحلقة الثانية للتعليم الأساسي
40	الضابطة		

تكافؤ المجموعتين:

قام الباحث بالتأكد من تكافؤ المجموعتين من حيث العمر الزمني: فكان متوسط أعمار الطلبة من (12 - 13)، كما تم التأكد من المستوى التحصيلي (العلمي) لكل من الشعبتين من خلال السجلات المبينة لدرجات التلاميذ في التحصيل الدراسي لمادة التربية الإسلامية، وكانت كل شعبة بمجموعها مقاربة بالتحصيل للمجموعة الأخرى.

الاختبار القبلي:

قام الباحث بالطلب من المدرسين للشعبتين التجريبية والضابطة بتدريس درسين وفق الطرائق المستخدمة في مادة التربية الإسلامية لدرسين في السيرة والتراجم، ثم قدم الباحث اختباراً تحصيلياً لتعرف درجة التلاميذ في كل من المجموعتين بغية التأكد من تكافؤ المجموعتين، ومن ثم تحليل النتائج إحصائياً باستخدام (T - ستودنت) لتحليل الفروق بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق القبلي لاختبار تحصيل الطلبة، ومن ثم تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات التلاميذ لكل من المجموعتين ويظهر ذلك الجدول (2)

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المحسوبة	درجة الحرية	القيمة الإجمالية	القرار
التجريبية	42	27.030	3.571	0.0241	80	0.997	غير دالة
الضابطة	40	27.630	3.876				

وتشير قيمة T المحسوبة (0.02) إلى أنها غير دالة إحصائياً عند درجة الحرية (80) بين متوسطي المجموعتين في الاختبار القبلي، كما أن قيمة الدلالة الإجمالية (0.997) أكبر من 0.01 وبالتالي فإن قيمة T المحسوبة غير دالة إحصائياً وذلك يدل على تكافؤ المجموعتين.

أدوات البحث:

- قام الباحث بإعداد ثلاثة دروس باستخدام عرض الفيديو، وذلك من خلال تحضير مادة فيلمية حول الدرس، وإعداد أسئلة مناقشة وحوار تغني الدرس وتستوعب أفكاره ونقاطه جميعاً، ليصار إلى استخدام ذلك في المجموعة التجريبية، في حين أعطت المجموعة الضابطة نفس الدروس وفق الطرائق التقليدية المستخدمة في مادة التربية الإسلامية.
- قام الباحث ببناء اختبار تحصيلي للدروس الثلاثة بغية تطبيقه بعد الدروس لتعرف مدى فاعلية استخدام الفيديو في تدريس السيرة والتراجم، وقد تنوع الاختبار والتحصيل في قياس المجال المعرفي كما هو عند بلوم (تذكر - فهم - تطبيق - تحليل - تركيب - تقويم) (ينظر ملحق رقم (2)).

صدق الأداة:

قام الباحث بعرض الاختبار التحصيلي والدروس المحضرة ((الأهداف، المحتوى، الأنشطة)) بطريقة الفيديو على لجنة المحكمين والاختصاصيين في كليتي التربية الشرعية في جامعة دمشق للتأكد من صلاحيتها علمياً، وتمثيلها للغرض الذي وضعت لأجله، وتم الأخذ بمقترحاتهم وتعديلاتهم لبعض النقاط في تقديم المحتوى وطريقة العرض بالفيديو.

* وتم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية في مدرسة النور في شعبة الثالثة ليست محلاً للتجريب ولا الضبط، وذلك للتأكد من وضوح الاختبار التحصيلي وصلاحيته للقياس، حيث بلغ عدد طلاب الشعبة 45 تلميذاً، وتم التأكد أثناء الاختبار وتقصي الإجابات وضوح الفقرات ومناسبة الوقت المخصص للاختبار.

تطبيق الأداة:

* زودت الشعبة التجريبية بمادة فيلمية ومقاطع من فيلم الرسالة، والوعد الحق، وفيلم كرتون حول السيرة النبوية)) بما يتناول موضوع الدروس، إضافة إلى الدروس المحضرة، وخطة استخدام الفيديو مع أسئلة المناقشة والحوار التابعة للدرس، وتم الاتفاق مع المدرس على كيفية تقديم الدرس وفق طريقة الفيديو.

* الشعبة الضابطة: طُلب من المدرس أن يُدرّس دروس السيرة والتراجم المقررة وفق الطرائق المعتادة وذلك على مدار ثلاثة دروس والتي تستغرق أسبوعين.

* وأثناء تطبيق الدروس: أعلن للتلاميذ بأن اختباراً تحصيلياً حول هذه الدروس سوف يتم تطبيقه، وذلك مع نهاية الدرس الثالث، وأجرى الباحث اختبارات التحصيل بعد الحصة الدراسية الثالثة من دروس السيرة والتراجم، وذلك لدرس واحد فقط من هذه الدروس، وبعد تصحيح إجابات التلاميذ (ينظر الملحق رقم (1) ظهرت النتائج وفق الجدول رقم (3) الآتي:

المجموعة	مجموع الدرجات	متوسط الدرجات
التجريبية	366	8.75
الضابطة	265	6.72

إن استخدام طريقة عرض الفيديو في تدريس السيرة أظهر ارتفاعاً في درجات تحصيل التلاميذ في المجموعة التجريبية، وذلك في مقابل درجات تحصيل التلاميذ في المجموعة الضابطة التي درست وفق الطرائق التقليدية المستخدمة في التدريس، ويعزز ذلك ويؤكد ما أقره المدرسان من ملاحظات حول سلوك التلاميذ أثناء إعطاء الدروس حيث كان تلاميذ المجموعة التجريبية مهتمين بالدروس ويشعرون بالاستمتاع أثناء عرض المادة العلمية، بل إن معظمهم طلبوا استمرار الدرس، وعدم إنهاء الحصة الدراسية بوقتها المخصص وطلب الطلبة إتمام الدروس بهذا الأسلوب.

[وهذا الرأي لا يخفى على كل متابع للأفلام الدينية (كفيلم الرسالة، وصلاح الدين الأيوبي، والهجرة النبوية...) فالعرض التمثيلي بما يحتويه من مؤثرات صوتية وتوصيف لواقع الحدث يُعد عامل جذب لانتباه المشاهدين والمتابعين]، وبإثبات فاعلية استخدام طريقة الفيديو في تدريس مقرر السيرة والتراجم يكون الباحث قد أجاب عن سؤال البحث.

دراسة الفرضيات:

قام الباحث بدراسة صحة الفرضيتين.

أ - الفرضية الأولى: ((لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01 بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي للاختبار.

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المحسوبة ت	درجة الحرية	القيمة الإجمالية	القرار
التجريبية	42	29.102	4.077	9.0171	80	0.0012	دالة لصالح التجريبية
الضابطة	40	34.67	4.0246				

يتبين من خلال الجدول رقم (3) أن قيمة الدلالة الإجمالية (0.0010) أصغر من (0.01) وبالتالي فإن قيمة (ت ستودنت) المحسوبة 9.0171 دالة إحصائياً عند درجة الحرية 80 وعليه تثبت عكس الفرضية الصفرية وهو وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية.

و لتعرف مستوى الطلبة في المجموعة التجريبية قام الباحث بالتأكد من مدى صحة الفرضية الثانية وكانت النتائج كما هو مبين

في الجدول الآتي رقم (4)

المجموعة الضابطة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المحسوبة ت	درجة الحرية	القيمة الإجمالية	القرار
اختبار قبلي	42	27.31	3.901	5.40	82	0.00171	دالة لصالح الاختبار البعدي
اختبار بعدي	42	29.4	4.065				

أثبت اختبار ت ستودنت أن الفرضية غير صحيحة، ويثبت عكسها حيث كانت القيمة الإجمالية (0.0019) أصغر من 0.01 مما يدل على أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة لصالح الاختبار البعدي ((و ذلك بعد تطبيق طريقة

تدريس الفيديو))، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية من خلال استخدام الفيديو في تدريس السيرة والتراجم.

نتائج الدراسة:

- 1- إن طبيعة المادة العلمية للمحتوى وخصائصها تجعل من بعض الطرائق التدريسية أكثر فاعلية من غيرها، فطريقة استخدام الفيديو في تدريس السيرة والقصص والتراجم تُعد من أكثر الطرائق مناسبة وفاعلية لمناسبتها محتوى القسم.
- 2- أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة، وذلك بعد الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية عند مستوى الدلالة 0.01 مما يدل على فاعلية استخدام الفيديو في التدريس.
- 3- أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التلاميذ في المجموعتين التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي عند مستوى الدلالة 0.01 مما يبين فاعلية استخدام الفيديو في تدريس التراجم وتفوقها على الطرائق التقليدية الأخرى، ودل على ذلك نتائج الاختبار التحصيل البعدي.
- 4- إن استخدام الطرائق التدريسية المناسبة يُحقق أهداف الدرس وغاياته، ويجعل من التلاميذ أكثر تفاعلاً وتلاؤماً مع الموقف التعليمي، وهذا ما أظهرته استخدام طريقة العرض بالفيديو.

مقترحات الدراسة:

- 1- تزويد كتب التربية الإسلامية بالوسائل التعليمية المناسبة (أشرطة و C.D لتلاوة القرآن الكريم تستخدم بالحاسوب أو الفيديو، وأفلام وثائقية حول الإعجاز العلمي وأفلام دينية) تناسب وتتسمج مع دروس السيرة والتراجم.
- 2- إجراء دراسات حول فاعلية طرائق أخرى في تدريس السيرة والتراجم مثل طريقة تمثيل الأدوار، والمناقشة والحوار، وتعلم المفاهيم.
- 3- تزويد المدرسين بالكيفية المناسبة لتحضير دروس السيرة والتراجم باستخدام الطرائق التدريسية المتنوعة ((مثل الفيديو والتعلم المبرمج...)).

المصادر:

- البلخي، محمد عامر (1998) فاعلية استخدام برامج الفيديو في تدريس مادة التاريخ، دراسة تجريبية في الصف الثالث في المدارس الإعدادية ((محافظة دمشق))، رسالة دكتوراه غير منشورة - جامعة دمشق.
- بركة، خلود (1996) فاعلية تسجيلات الفيديو في تدريس مادة الفيزياء لصف الثالث الإعدادي - رسالة ماجستير غير منشورة - جامعة دمشق.
- الحيلة، محمد (2000) الوسائل التعليمية التعليمية، دار المسيرة عمان.
- منصور، حامد أحمد (1982)، الفيديو العملية التعليمية - مجلة تكنولوجيا التعلم العدد (1) السنة الأولى المنظمة للتربية والثقافة والعلوم - الكويت ص 54.
- السيد، محمد علي (1998) الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم، دار الشروق عمان.
- سلامة، عبد الحافظ (2000) الوسائل التعليمية والمنهج، دار الفكر، عمان.
- ابن منظور، جمال الدين (1997) لسان العرب - دار الفكر - بيروت.
- الفيروز آبادي، مجد الدين بن محمد يعقوب (1991) - القاموس المحيط - دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- يلجن، مقداد 1986، أهداف التربية الإسلامية وغايتها - الرياض، طبعة أولى ج2.
- محفوظ، نبيل (1992) أساليب تدريس التربية الإسلامية، دار الفكر، عمان ط1.
- عطا، إبراهيم (1997) قواعد التدريس في الجامعة - دار الفكر - عمان ط1.
- محمد، عبدا لقادر أحمد (1990) طرق تعليم التربية الإسلامية - مكتبة النهضة، مصر.

- عودات، ميسر (2006) أثر استخدام طرائق العصف الذهني والقبعات الست والمحاضرة المفعلة في التحصيل والتفكير التأملي لدى طلبة الصف العاشر في مبحث التربية الوطنية في الأردن - رسالة دكتوراه - جامعة اليرموك.

المراجع الأجنبية

1. Dean ,R. spilzeer, Jeanne ,Barwens (1989)extending education using video lesson, learned-teach May p(28).o p(20)
- 2.corin ,M(1994)the effects of interactive video instruction in coping with speech fright, communication education p(42-51)
- 3.Kinna man ,D(1993)get a globule view of the world technology and learning vol (13).no(8).

ملحق رقم (1)

طريقة تحضير دروس السيرة والتراجم باستخدام الفيديو

1. تحديد الأهداف الدراسية ((و تبيان سبل تحقيقها من خلال الدرس)) ومثال ذلك أن يعرف التلميذ شروط صلح الحديبية.
 - يتم تحقيقه من خلال عرض مادة فيلمية من فيلم الرسالة لمقطع صلح الحديبية.
 - تثبيت شروط الصلح على السبورة أو على دفاتر الطلبة من خلال متابعتهم للمقطع الفيلمي.
2. تحديد المقاطع الفلمية التي تناسب الدرس وتخدم أفكاره فالمادة الفلمية قد تتجاوز الساعتين، وليس المراد عرض الفيلم كاملاً إنما يُقتصر على المقطع المحدد الذي يخدم فكرة الدرس، ويمكن للمدرس من خلال جهاز التحكم أن يحد الوقت الذي تبدأ به الفقرة، وتنتهي.
3. تحضر أسئلة المناقشة والحوار لتثبيت أفكار الدرس.
4. إجراء تقييم مرحلي لكل فقرة في الدرس.
5. تحضير المدرس الطلبة للتفاعل مع الدرس من خلال:
 1. تحديد أن المراد من التلاميذ المتابعة الجيدة.
 2. تثبيت الأفكار والدروس المستفادة على دفاترهم أو ورقة عمل.

المقاطع الفلمية المستخدمة في دروس السيرة

مقطع المقدمة ((حول واقع العرب قبل الإسلام)) • المدة الزمنية 3 دقائق	مقطع ((حول الهجرة النبوية)) • المدة الزمنية 3 دقائق	مقطع المنتصرة المسلمين في غزوة الخندق • المدة الزمنية 5 دقائق
مقطع المنتصرة المسلمين في غزوة الخندق • المدة الزمنية 3 دقائق	مقطع حول اسباب انتصار المسلمين في غزوة الخندق مضمناً أسباب النصر ((حفر الخندق)) الإلتجاء إلى الله نصر دين الله • المدة الزمنية 5 دقائق	مقطع حول تحالؤ مشركي قريش و... و اليهود على المسلمين في غزوة الأحزاب • المدة الزمنية 3 دقائق

- بعد انتهاء كل مقطع فيلمي يوجه المدرس عدة أسئلة تخدم هدفاً درسياً أو أكثر ويطلب من الطلبة تثبيت المعلومات على ورقة العمل ومثال:

لماذا سميت غزوة الخندق، وغزوة الأحزاب.... ؟

- لماذا تمالأ أهل قريش من المشركين مع قبائل أخرى واليهود على قتال المسلمين ؟

- * تحديد الأنشطة المرافقة للعرض ((أسئلة حوار ومناقشة، وأسئلة موضوعية كالاختيار من متعدد....
- من كان صاحب فكرة حفر الخندق؟ الصحابي الجليل (عمر بن الخطاب) (سلمان الفارسي) (علي بن أبي طالب).
- موقف يهود بني قريظة من المسلمين في غزوة الخندق... (موقف الحياد) (نصرة المسلمين) (معاداة المسلمين).
- صف غزوة الخندق.....؟

ملحق رقم (2)

الاختبار التحصيلي

1. اختر الإجابة الصحيحة، لكل إجابة صحيحة (2/1 درجة) 3 درجات
 - 1 - عزوة الخندق كانت عام
 - أ- 6 هـ ، ب - 5 هـ ، ج 4 هـ
 - 2 - أشار بفكرة حفر الخندق الصحابي الجليل
 - أ - عمر بن الخطاب ، ب - علي بن أبي طالب، ج - سليمان الفارسي
 - 3 - عدد جيش الأحزاب
 - أ - 8 آلاف ، ب - 10 آلاف ، ج - 3 آلاف
 - 4 - دام حفر الخندق
 - أ - 8 أيام ، ب - 6 أيام ، ج 7 أيام
 - 5 - عدد جيش المسلمين
 - أ - 3 آلاف ، ب - 5 آلاف ، ج 10 آلاف
 - 6 - الصحابي الجليل الذي كان له دوراً مهماً في إيقاع الخلاف بين اليهود وقريش
 - أ - نعيم بن مسعود، ب - أبو بكر الصديق، ج - سلمان الفارسي
2. ما سبب غزوة الخندق 1 درجة
3. اذكر معجزة حصلت في عزوة حفر الخندق 2 درجتان
4. رتب دواعي النصر في غزوة الأحزاب 2/1 درجة لكل ترتيب صحيح 2 درجتان
 - الريح التي أتت على جيش الأحزاب في 3 ليالٍ.
 - دعاء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والمسلمين.
 - صبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصحابته.
 - الإيقاع بين قريش واليهود.
 - حفر الخندق.
5. علل تسمية الغزوة بغزوة الخندق والأحزاب 1 درجة
6. أذكر درسين استقتنهما من درس غزوة الخندق 1 درجة